

المستطرف في كل فن مستظرف

(وخلفتني فردا وقد كنت آنسا ... وقد عادت الأيام من بعدها غبرا) ثم قال باء يا أخي
إلا ما قبلت ما أقول لك فإني اعلم أنمنية قد حضرت لا محالة فإذا أنا مت فخذ عباةتي
هذه فكفني فيها وضم هذا الجسد الذي بقي منها معي وادفنا في قبر واحد وخذ شويها تي هذه
وجعل يشير إليها فسوف تأتيك امرأة عجوز هي والدتي فاعطها عصاي هذه وثيابي وشويها تي وقل
لها مات ولدك كمدا بالحب فإنها تموت عند ذلك فادفنها إلى جانب قبرنا وعلى الدنيا مني
السلام قال فواء ما كان إلا قليل حتى صاح ووضع يده على صدره ومات لساعته فقلت واء لأصنعن
له ما أوصاني به فغسلته وكفنته في عباةته وصليت عليه ودفنته ودفنت باقي جسدها إلى
جانبه وبت تلك الليلة باكيا حزينا فلما كان الصباح أقبلت امرأة عجوز وهي كالولهاة
فقلت لي هل رأيت شابا يرعى غنما فقلت لها نعم وجعلت أتلف بها ثم حدثتها بحديثه وما
كان من خبره فأخذت تصيح وتبكي وأنا ألطفها إلى أن أقبل الليل وما زالت تبكي بحرقة إلى
أن مضى من الليل برهة فقصدت نحوها فإذا هي مكبة على وجهها وليس لها نفس يصعد ولا جارة
تتحرك فحركتها فإذا هي ميتة فغسلتها وصليت عليها ودفنتها إلى جانب قبر ولدها وبت
الليلة الرابعة فلما كان الفجر قمت فشددت فرسي وجمعت الغنم وسقتها فإذا أنا بصوت هاتف
يقول .

(كنا على ظهرها والدهر يجمعنا ... والشمل مجتمع والدار والوطن) .

(فمزق الدهر بالتفريق ألفتنا ... وصار يجمعنا في بطنها الكفن) قال فأخذت الغنم
ومضت إلى الحي لبني عمهم فأعطيتهم الغنم وذكرت لهم القصة فبكي عليهم أهل الحي بكاء
شديدا ثم مضت إلى أهلي وأنا متعجب مما رأيت في طريقي .

ومن ذلك ما حكى أن زوج عزة أراد أن يحج بها فسمع كثير الخبر فقال واء لا حجن لعلني
أفوز من عزة بنظرة قال فبينما الناس في